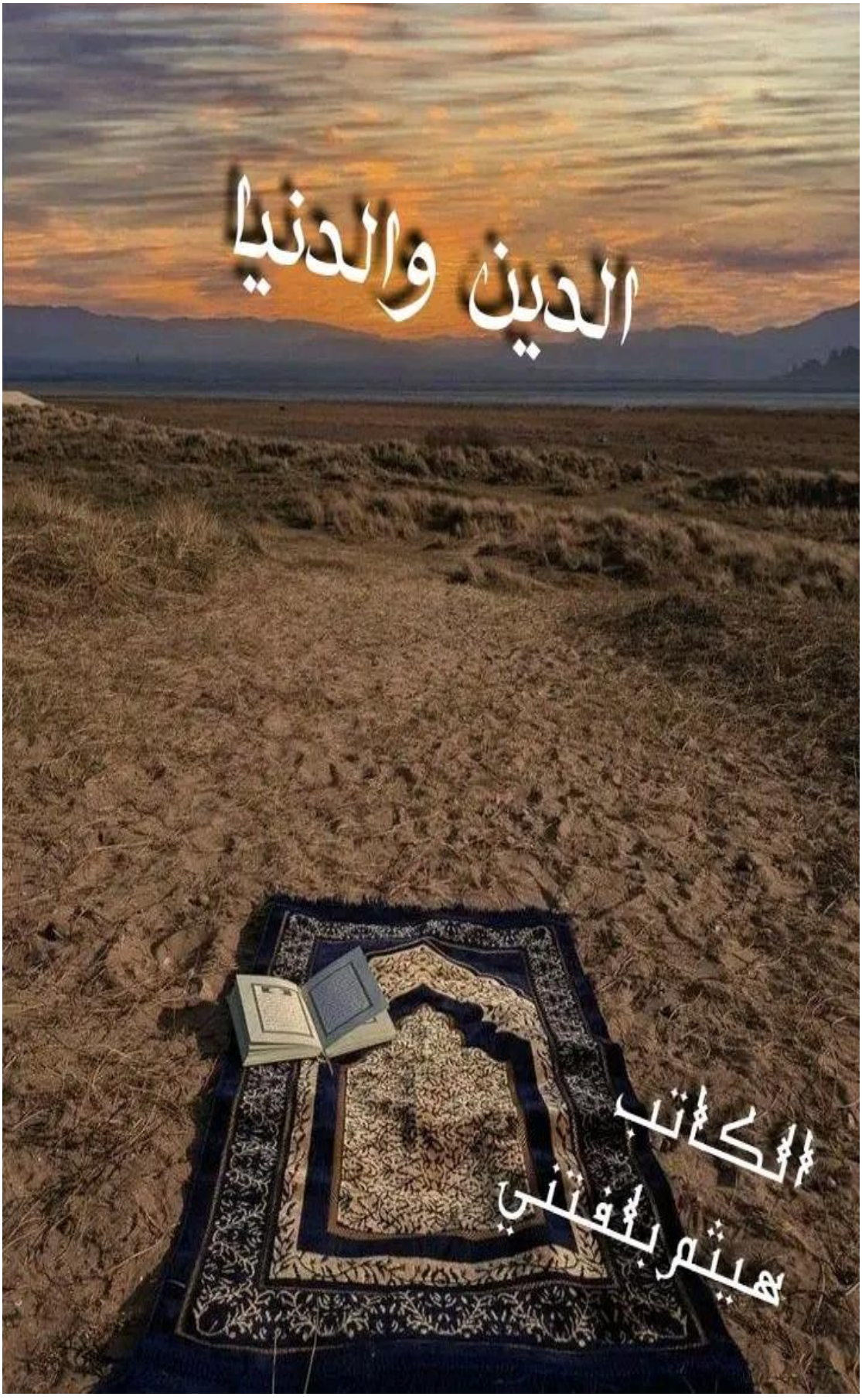
الدين والدنيا
الكاتب
هيثم بفقتني

كتاب

...الديين والدنيا...

تأليف

هيثم بلفتني

جميع الحقوق محفوظة

الاهداء

اهداء خاص الى امي وابي اللذان قاداني الى طريق الفلاح والاصلاح . اشكركم جزيل الشكر واتمنى لكما الخير فلدنيا والاخرة .

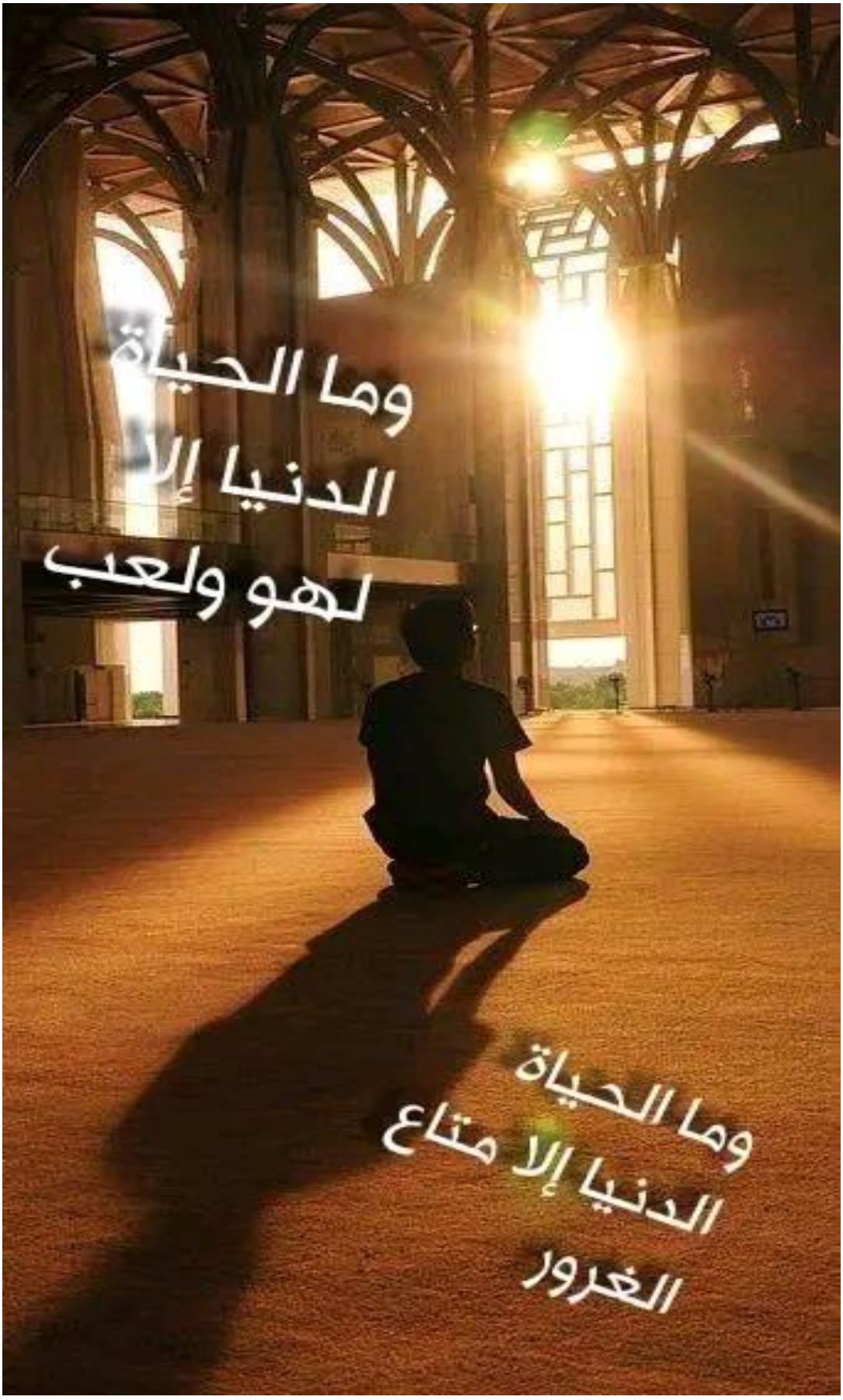
وما الحياة
الدنيا إلا
لهو ولعب
وما الحياة
الدنيا إلا متاع
الغرور

ربي إفتح قلبي على حسن
عبادتك

المقدمة

في هذه الحياة نحن دائما بين طريقين

اما طريق الحق ..... او طريق الباطل

اما طريق الحقيقة .....او طريق الكذب

اما طريق النور ..... او طريق الظلمات

ونحن لدينا الخيار

فاذا اخترنا الصواب فسننجح

واذا اخترنا الخطا سنفشل

الاسلام طوق النجاة

انعم الله علينا بنعمة عظيمة ليس لها مثيل انها نعمة الاسلام نعمة الدين الحق والطريق الصحيح والنور . ولدنا في وسط اسلامي وفي أمن وامان ولدنا في السلم والصلاح .ولدنا على الفطرة الصحيحة وما اجمل هذا وياله من حظ رائع .

تحصلنا على الراحة النفسية والرضا الداخلي وما اجمل هذا عندما خرجنا الى هذه الدنيا حملنا ابائنا واسمعونا الاذان وكأنهم يخبروننا او يطمئنوننا لأننا في المكان الصحيح

وكانهم يقولون لنا لقد ولدتم على الدين الحق يا فلذات اكبادنا ويشرحون صدورنا ويفتحون قلوبنا للاسلام .

ومع تقدمنا في العمر سنبدأ شيئا فشيئا بالعمل والسير به ... وبمجرد دخولنا للمدرسة فسيعلموننا اركان الاسلام وبهذا الدرس فكانهم يخبروننا بأسس الاسلام والتي بدونها فلن نكون مسلمين بحق .بعدها بقليل يعلموننا اركان الايمان حتى يبعدو الشك من قلوبنا ونتمسك بديننا .

عند بلوغنا السبع سنوات من العمر سيبدا ابائنا بتعليمنا اهم فريضة واهم واجب واهم ميثاق للاسلام .....

الصلاة

الطريق الى الصلاة

عند بلوغنا سبع سنوات من العمر يبدا ابائنا بتعليمنا فريضة الصلاة وهي طريق النور وطريق الخلاص حيث نقف بين يدي خالقنا وربنا عز وجل .

ومن هنا تبدأ الصراعات ويبدا جهاد النفس والحرب ضد وسوسات الشيطان لعنة الله عليه .

وهنا تبدا رحلة المؤمن من عمر سبع اعوام يبدا طريقه الى دينه وجهاده للحفاظ عليه .

ومن هذا العمر بدأت حربي الخاصة وجهادي الخاص في هذا العمر . كنت مجرد طفلا لايريد الا اللعب واللهو والنوم ومشاهدة التلفاز . عندما كان ابي يناديني للصلاة كنت اغضب كثيرا واتمتم بيني وبين نفسي بهذه الكلمات .... انا مجرد طفل صغير لما علي ان اصلي . وبه هذه الكلمة بدأت اتهاون واتهرب من ادائها . كنت اراها مضيعة لوقتي الثمين فوقتي للعب واللهو ليس للصلاة فانا صغير

وبقيت هكذا حتى بلغت العشر سنوات . في ذلك العمر بدأت ارى الشيوخ الكبار يركضون للحاق بصلاة الجماعة واتعجب من هذا فكيف لشيخ في مثل هذا العمر لا يكاد يسير

على قدميه ان يركض من اجل الصلاة مع انه يستطيع ادائها في المنزل وفي أي وقت ..... وعندما ارى الاطفال يسرعون الى المسجد احتار فكيف يسلمون في اللعب والفراش من اجلها .

وكانت نفسي تقدم الاعذار دائما والشيطان يوسوني في كل لحظة وعندما ارى الشباب يذهبون الى المسجد ويتلون القران اقول في نفسي سيهدين الله كما هداهم ايضا .

بعد بضع سنوات ومع الدروس التي كنت ادرسها واخرى اسمعها في التلفاز وبدون ان انسى ابي وامي اللذان لم يتركا يوما الا واخبراني فيه بالصلاة . فقررت ان اصلي وارى وبالفعل هذا ما حدث ولن اخفي عنطم انني شعرت براحة نفسية ورضا داخلي وسعادة رائعة . لكن سرعان ما بدأ الشيطان اللعين بوسوساته واقناعي بأن سبب سعادتي النجاح في الامتحانات لا غير وبلفعل نجح في هذا .

وبدأت اتهاون في اداء فرائضي من جديد وكل يوم اشعر انني بعيد عن الله كثييرا وكل يوم يضيق صدري اكثر فاكثر فقررت البحث عن السعادة بطرق كثيرة . فكنت اساعد المحتاج افرح الحزين اقوم بارصاء والدي بكل الطرق

انجح في دراستي وكل شيئ لكنني لم اصل الى السعادة ابدا بدات اقرأ الكتب واتصفح الانترنت لارى اين تكمن السعادة فوجتها كلها تشير الى التقرب لله تعالى وكيف اتقرب منه طبعا بالصلاة فلصلاة هي السبيل الى الراحة النفسية والسعادة الابدية .

ومن تلك اللحظة قررت ان استقيم واسير في طريق الحق خصوصا عندما علمت بان من لا يصلي هو عبارة عن مشرك والعياذ بالله .

بدأت بالصلاة في وقتها واعمل جاهدا من اجل اللحاق بصلاة الجماعة وكلما وسوستني نفسي بالابتعاد عنها . كنت اهرب للقران وكلما ضاق صدري لجأت الى خالقي . وكلما تقدمت في العمر اقتنع اكثر بانه لا يوجد مخلوق يقبل بمقابلتك خمس مرات في اليوم او اكثر ولا مخلوق يقبل ان تلجأ اليه في وقت وكل حين ولا مخلوق يسع خيباتك . وجدت ان الله وحده من يقبل كل هذا خالقنا الرحيم التواب العظيم .

ومن تلك اللحظة لم افارق الصلاة يوما ولم احزن ولم يضق صدري ابدا والحمد لله الذي هداني.

افات المجتمع

اصبح مجتمعنا الان مصدرا للرذيلة والشرب والمهلوسات وكل شيء سيء . في هذا الزمن لا نجد شابا الا وهو يدخن او يتعاطى المهلوسات . اصبح كل قريب منا او بعيد يتعاطى هذه السموم . وليس الشباب فقط بل الكبار ايضا للاسف فنجد كهلا في الخمسين او شيخا في السبعين يتعاطى المخدرات . والطامة الكبرى ان شبان هذا الوقت يتفاخرون بهذا الفعل ويخجلون من ذكر الله في مجالسهم ويغضبون اذا نصحتهم . لا اعلم ما بهم هل اصابهم الغرور هل اعمى الشيطان ابصارهم لهذه الدرجة .

في هذا الزمن اصبح اطفال في عمر الزهور يدخنون ويتعاطون المخدرات على انها مودة العصر لكن متى كانت المعصية مودة ومتى كان اذهاب العقل شيئا يفتخر به متى كان التدخين وحمل السكين وسرقة العجائز مصدر قوة . اصبحو الان يهجرون بالمعصية وما اسوء هذا .

اصبحو يلعبون بالفتيات يفعلون ما اردو بهم باسم الحب ثم يجتمعون في مجالسهم الشيطانية فيقهقهون ويضحكون ويفتخرون لقد فعل ما فعلت بتلك الفتاة وتركتها

لكن الا يعلمون انه كما تدين تدان ..... الا يعلمون ان الله يمهل ولا يهمل .... الا يعلمون انه سيحدث لاخته او ابنته او ربما زوجته ما فعل بتلك الفتاة .

حقا ياله من مجتمع رائع محتمع اصبح فيه الحلال حرام والحرام مباح اصبح الحلال صعبا والحرام سهلا . اصبحو لا يفرقون بين ما هو صحيح وماهو خاطئ . اصبح همهم الوحيد الركض وراء شهواتهم وملذاتهم . اصبحو يريدون المناصب العالية حتى عن طريق الحرام . اصبحو يذهبون للحرام بأموالهم ويهربون من الحلال الذي هو بدون مقابل . اصبحو يهربون الى الزنا بحجة ان المهر غالي او انهم غير قادرين على المسؤولية . لكنهم لا يعلمون انه ينتظرهم عذاب عظيم في الاخرة وخزيء كبير في الدنيا .

الان هم يصفون المؤمن المتخلق الذي يسير على طريق الحق بالمتخلف ويصفون العفيفة الطاهر المحجبة بالمعقدة يطلقون على من يغير على عرضه وشرفه بمتعصب .

وفي المقابل يطلقون الى العاصي والمتبرجة بالمتفتح والمتفتحة .

يرتكبون المعاصي ويقولون انها تقدم وتحضر تبا لكم ولتقدمكم . وليذهب التطور الى الجحيم مادام يبعدني عن ديني فانا لا اريده

هؤلاء الاشخاص هم نفسهم من يرتدون ثياب الاملائكة في رمضان نهارا ويتحولون الى شياطين الانس ليلا

رمضان في زمن المعصية

رمضان الشهر المبارك شهر القران الشهر الذي تفتح فيه ابواب الجنة وتغلق ابواب النار شهر الرحمة والتوبة و الهداية والمغفرة .

لكن ففي زمننا هذا اصبح رمضان شهر عاديا واصبح يميزه شيئا واحد فقط وهو اطباق الطعام المتنوعة . في الماضي كان هذا الشهر يغتنم لحفظ القران وفرصة لمحو الذنوب و والخطايا اما الان اصبح الشباب ينامون طوال النهار فلا يأدون صلاواتهم ولا يتذوقون لذة الصيام والصبر . الان ينامون طول النهار ويتحججون بانهم يفعلو هذا حتى لا يفتعلو المشاكل ويحافظو على صيامهم لا اعلم كيف يفكرون حقيقة . ينامون نهارا ثم يستقظوا مع اذان المغرب وبعدها يتوجهون الى مجالسهم الشيطانية . حيث يبدا البعض بالتكلم في اعراض الناس والبعض يبداون بالتدخين والبعض الاخر يتناول المهلوسات وايضا هناك من يذهب للقاء فتاته . يسهرون طوال الليل على هذا الحال ثم ينامون طوال النهار وهكذا يمر الشهر فلا هم تابو ولا اهتدوا الى طريق الحق . وهذا هو رمضان في زمن القيل والقال .

النميمة والغيبة

لو اتيت الى النميمة والغيبة في هذا الزمن لجف حبري ولما انتهيت انا من الكتابة ففي هذا الزمن ليس هناك مكان ولا مجلس الا وتحدثو في الناس واكلو لحوم اخوتهم .

نبداها بالنساء اللواتي يتجن الى المسجد يوم الجمعة فتبدأن بالحديث والتكلم في اعراض الناس (الا من رحم ربي) فلا يسلم منهم لا شيخ كبير ولا طفل صغير لا عائلة قريبة ولا عائلة بعيدة لا فتاة ولا متزوجة ثم يعدن الى منازلهن ويكملن الحديث في اعراض الناس كأن ليس لديهم شغل غير هذه الافة .

ولو اتيت الى الرجال نجدهم يتكلمون في شرف الفتيات وكانه شيء هين ولكنهم لا يعلمون انه عند الله عظيم . فكم من زوجة انتهى واجها وكم من فتاة شريفة انتهك عرضها وكم من شاب برئ اوسمو له صفة الفاسد وكم وكم وكم لم يسلم شخص منهم للاسف . يتحدثون في الاشخاص وينشرون الفتن بين الاحباء . حقا انهم شياطين الانس .

وبدون ان انسى الشئ الاعظم الذي دمر عائلات وقتل أناس وهدم بيوت ونشر امراض انه السحر عفانا وعفاكم الله .

السحر في زمن العولمة

مع تقدم الزمن تطور العلم شيئا فشيئا حتى اصبح الصعود الى الفضاء شيئا عاديا وسهلا . ومع هذا التقدم رمينا كل الخرافات والعادات القديمة خلف ظهورنا .

الا ان البعض من شياطين الانس لا يزالون كما هم بل تمادوا في افعالهم هؤلاء الاشخاص هم السحرة لعنهم الله .

في الاوقاع لا اعلم هل هؤلاء بشر او صخور هل لديهم قلوب ام حجارة . فكيف يستطيع هؤلاء ان يتحدو مع الشيطان وهو عدو الله ويأذون انسانا بريئا لم يفعل لهم شيئ ولم يمسهم بذرة سوء سوى ان الله اتاه رزقا او صحة او عملا او نصيبا في هذه الدنيا لماذا يا ترى يفعلون هذا كيف يتسطيعوا ان يتحدوا مع عدو الله والبشرية اجمع من اجلهم اذية انسان بريء .

وبهذا الفعل المخزي تدمرت بيوت وتفرقت عائلات وسقط اشخاص كانو كالجبل شامخون .

الا يعلم هؤلاء انهم هم والكفرة سواء الا يعلم هؤلاء ان المسحور يحتسب شهيدا وهو يحتسبو مشركين ولهم عذاب عظيم . اسال الله ان يشفي كل مسحور . وينتقم من كل ظالم.

الحسد البغضاء الحقد

من مجتمع اسلامي ينتشر فيه التسامح والعفو والتعاون الى مجتمع ينتشر فيه الحسد والغيرة والحقد فهناك من يحسد اخاه على نعمة رزقه الله بها فلا يعمل من اجل ان يحصل الى مثل ذلك الرزق . وانما يجلس في بيته ويحسد الناس على ما اتاهم الله من فضله ويبدا بالتحدث كيف فلان لديه وانا لا بل انه يحاسب الله لانه لم يعطه الرزق والعياذ بالله .

وهناك من يحمل البغض والحقد في قلبه ومن شدة حقده تجد بشرته سوداء كلون قلبه واحيانا يصل البغض الى القتل والاذية والعداء . نسأل الله العافية والهداية .

ودون ان ننسى الغيرة التي لا تقل شيء عن الحسد فكم فرقت اصدقاء وكم قتلت اشخاصا .

لا لااعلم لماذا اصبح مجتمعنا هكذا . فبعد ان كان قدوة الكفار اصبح الان مضحكة للكفار .

بل الان اصبح مجمتعنا هو من يقتدي بالغرب المسيحي .

لا اعلم لماذا لم نستغل التطور والعولمة من اجل مصلحتنا بل بقينا متمسكين بلحسد والغيرة فقط .

الحياة في ظل التطور

في الماضي كانت الدنيا رائعة فنجد الجار يلقي التحية على جاره والاقارب تجتمع مع بعضهم دائما كانت القلوب صافية نقية . كان التعاون والتازر يزين المجتمع . كانت الاعياد اعيادا والافراح افراحا والاحزان احزانا كان كل شيء حقيقي اما الا وفي زمن العولمة والذي كما يقولون جعل العالم قرية واحدة . صحيح انني لا اخالفهم في هذا الامر . لكنه كما قرب العالم فرق القلوب كما قرب العالم فقد صنع جدران فولاذية في مجتمعنا . الان وفي هذا العصر تحولت تهاني العيد الى رسائل الكترونية ليس بها ذرة بهجة ....اما المشاعر فقد اصبحت عبارة عن محادثات الكترونية اغلبها ينتهي بحظر وحذف للمحادثة . اصبح الحزن عبارة عن رسالة صغيرة بدون احاسيس واصبح التعاون عبارة عن هاشتاغ والتعاطف عبارة عن صورة تنسى مع الزمن . في عالم العولمة هذا ظهرت ذئاب ترتدي زي الخراف وظهرت ضباع ترتندي زيا الاسود . الان اصبح الكثير يتظاهر بالشهامة والشجاعة وكأنه عنتر زمانه وهو في الحقيقة مجرد صعلوك .

زمن العولمة هذا خلق لنا عالم مزيفا خال من الحقيقة ملئ بالاكاذيب والكلمات الزائفة .

اصبحت الرسائل تفهم على حسب المزاج . واصبحت الفتنة سهلة الانتشار اصبحت الرذيلة تنتشر كالنار في الهشيم .

الان ومع عصر العولمة اصبح كل يوم يظهر لنا عالم جديد ومفتي جديد يفسر الدين كما يحلو له وكما يريد فقط من اجل رفع نسبة المشاهدة او التفاعلات .

في الواقع لا يمكننا انكار فضل العولمة في تطورنا ولا يمكن انكار اجابياتها لكن للاسف في زمننا وعلى عالمنا المسلم لقد تمكنت من نشر السلبيات اكثر ونشرت التحرر الفكري اكثر فاكثر فاصبحو يقلدون الغرب تقليدا اعمى .

الان في عالمنا انتشرت فئات كثيرة تتظاهر بالعلم والمعرفة تتحدث بالله ورسوله . تتحدث بالعلم والقران والسنة .

لكنهم لا يعملون شيئا فقط يتحدثون .

وايضا ظهرت فئات فتاكة حقا قد تتسبب في دمار المجتمع انها فئة ظالة بعيدة عن الاسلام تماما .

القرأنييون

وانا اتصفح االانترنت لفت انتباهي شئ او او بالاحرى فئة او مذهب يطلقون على انفسهم القرأنيين . تسائلت عن معتقدهم وتسائلت لما ياترى اطلقوا على انفسهم هذه التسمية. بدات بالبحث واشباع فضولي والاجابة على تسائلاتي .

وعند بحثي وجدتهم فئة تؤمن بالقران تكذب السنة ...

يقولون ان القران كلام الله فهو صادق وليس محرفا اما السنة فهي كلام انسان وقابلة للخطأ وقابلة للتحريف .

لن اخفي عنكم انه دخل بقلبي الشك وزاد تعمقي وبحثي عن الحقيقة الكاملة . ووجدت الاجابة انهم فئة كاذبة وايضا فئة غبية في الواقع . فاذا كانو كما يدعون يتبعون كلام الله و يقومون بصلاتهم وزكاتهم وحجهم . فيا ترى هل يقومون بها على كيفيتهم الخاصة لان في القران ليس لدينا كيفية الصلاة او كيفية الحج او كيفية ايتاء الزكاة . وهنا استنتجت اما انهم يتبعون السنة وهذا غير ممكن حسب اعتقادهم . او انهم لا يقومون باي فريضة وهذا هو الصحيح هم فئة ضالة لا تمد للاسلام بصلة فلدين امرنا ان نتبع كلام الله وسنة رسوله . وهم فئة ضالة جاهلة فأبتعدوا عنهم .

الميراث .... الربا ..... اكل مال اليتيم

اعظم أفة واكبر ذنب

كل منا سيموت وسيترك وراءة أرث او تركة ينتفع بها ابنائه من بعده ..... فهناك من يترك ورائه عقارا وهناك من يترك مالا وهناك من يترك علما .

والعجيب هنا ان الاخوة من اجل الميراث سيحملون البغضاء الحقد والكره على بعضهم من اجل تلك الاموال وتلك العقارات التي تركها ابائهم واحيانا تصل لدرجة سفك دماء الاخوة .. واحيانا يأكلون حق بعضهم غير مبالين بشئ .

ومع ان الله تعالى قد وضع جميع الحدود في كتابه من اجل العدل والمساوات الا ان الانسان طماع بطبيعته يريد كل شيئ له باي ثمن وباي طريقة يتصرف بأنانية وحب النفس لكن لو اتينا لتركة العلم فسنجهم كرماء جدا وكل واحد منهم سيترك التركة لاخيه . فهم يفضلون المال على العلم ويتحسرون ويغضبون اذا كانت تركتهم علما مع ان انبيائنا ورثو العلم الا ان الناس لا يريدونه بل يريدون الفاني للاسف هذا ما وصل اليه مجتمعنا الاسلامي اصبح يركض وراء الفاني ويترك الابدي .

واذا اتيت الى الربا في هذا الزمن فلاخبرتكم انه اصبح شيئا عاديا يتعامل به كل شخص وكانه شيء عاديا تحت مقولة وبحجة ان الزمن حتم عليه هذا . لكنهم يتجاهلون عمدا ان القران حرم الربا والقران صالح لكل زمان ومكان .

مجتمعنا الان رمى مبادئ الاسلام خلف ظهره واصبح يسير كالبهيمة وعلى اهوائه الخاصة .

الان اصبحو يأكلون مال اليتيم وحقه ويتحججون بانه صغير ولا يحتاجه وان اولاده اولى بهذه الاموال .

لكنهم لا يعلمون انهم يضعون النار في بطونهم لا يعلمون انهم يوم يوضعون في القبر فلن ينجيهم احد .

لا يعلمون ان الله اعد لهم عذاب عظيم .

اخوتي راجعو حساباتكم فهذه الدنيتا فانية فلا تغرنكم .

صحيح ان الحياة صعبة وان لقمة الحلال صعبة لكن ابتعدوا عن الحرام وتذكر وان درهم من حلال احسن من قنطار ذهب حرام .

مابين التمني والعمل

ومابين الطموح والسعي

وما بين الحلم والواقع

في هذه الحياة نحن دائما نتمنى دائما لدينا شيئ نريد تحقيقه دائما نريد الوصول الى ما تمناه القلب .

لكن هناك فرق بين من يتمنى ولكن دون بذل أي جهد دون كد وعمل فقط يجلس في البيت ويتمنى ويتمنى وينتظر ان تعطيه الدنيا مايريد .

وهناك من يتمنى ويعمل ويبذل مجهودا ويتعب ويسهر الليالي من اجل الوصول الى مبتغاه .

وشتان من تمنى وسعى ومن تمنى ونام

ولو اتنينى الى الطموح والحلم ..... فنجد ان الحياة دون حلم كالطعام بدون ملح فان لم تحلك وان ترفع سقف طموحك فان حياتك بلا معنى والموت افضل لك . في هذه الحياة يجب ان نحذف كلمة مستحيل من قاموسنا . فقط خطط وتوجه واسعى فلا شيء مستحيل ومادمت تتنفس فلا تتوقف عن الحلم والعمل . وثق بنفسك دائما وتذكر ايضا ان لا حياة مع اليأس ولا ياس مع الحياة .

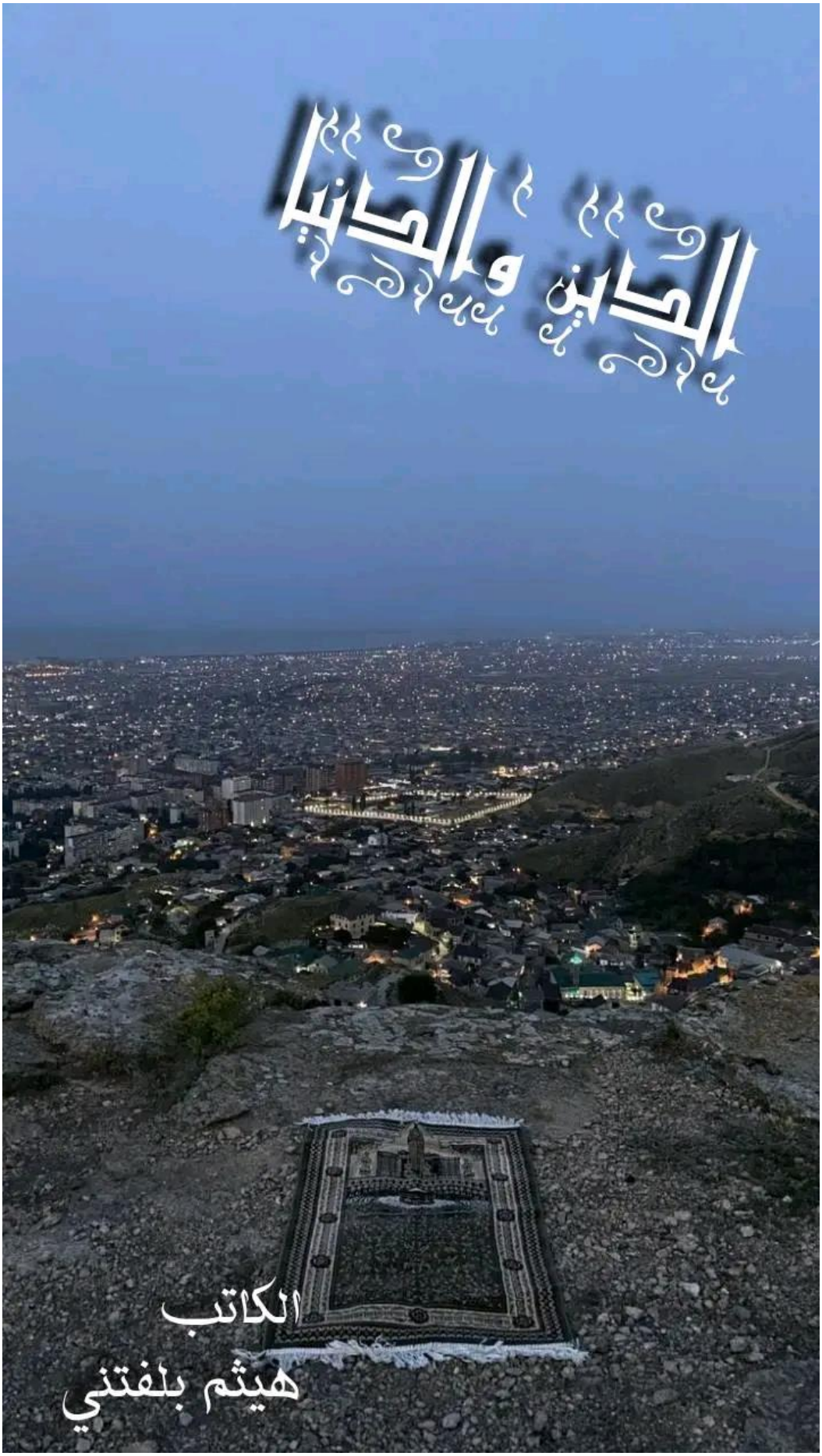
الحنين والحنين
الكاتب
هيثم بلفتني